

## 760 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى فان معناها الذي عليه دلت يقينا وهدت اليه ان ليس بالحق الا الله الواحد - 00:00:01 بالخلق والرزق وبالتدبیر جل عن الشريك والنظير قال فان معناها اي معنى هذه الكلمة الذي عليه متعلق بقوله دلت بتصريح لفظها وهدت اي ارشدت اليه هو ان ليس بالحق متعلق بيعبد الله هو اسم ليس ومنفيها والنكرة في سياق النفي تعم - 00:00:26 والحكم المنفي يعبد الذي هو متعلق بالحق والاستحقاق. فيخرج ما عبد بباطل. ولذا سماه المشركون لها فتسميتها بذلك باطلة فلا يستحق ان يعبد فمعنى لا الله الا الله لا معبود بحق الا الله. لا الله نافيا جميع ما يعبد من دون الله. فلا يستحق - 00:00:55 وان يعبد الا الله مثبتا العبادة لله فهو الله الحق المستحق للعبادة فتقدير خبر لا المحنوف بحق هو الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة كما سنريدها ان شاء الله واما تقديره بموجود فيفهم منه الاتحاد فان الله هو المعبود. فان قيل لا معبود موجود الا الله - 00:01:23

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه - 00:01:52

اجمعين اللهم فقهنا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم واصح لنا كله ولا تكوننا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان المصنف رحمة الله تعالى في هذا الموطن يبين - 00:02:13 ان لا الله الا الله هذه الكلمة العظيمة التي مر ذكر المصنف رحمة الله للكثير من فضائلها لا تكونوا نافعة لقائلاها الا اذا فهم معناها وحق ما دلت عليه من التوحيد - 00:02:40

وان معنى هذه الكلمة افراد الله بالعبادة واحلاص الدين له جل في علاه كما قال الله سبحانه وتعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكما قال جل وعلا وقضى ربنا الا اياته - 00:03:10

كما قال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا كما قال عز وجل عن نبيه ابراهيم انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا - 00:03:41

فهذا هو معنى لا الله الا الله ان يعبد الله عز وجل ويخلص له الدين يبرأ العبد من الشرك واهله فان لا الله الا الله قائمة على ركين النفي والاثبات وهما التوحيد - 00:04:01

فلا توحيد الا بها النفي وهو نفي عام في اول هذه الكلمة للعبودية بكل صورها وكافة انواعها واثبات خاص في اخر هذه الكلمة الا الله للعبودية بانها لله وحده لا شريك له سبحانه وتعالى - 00:04:26

فالشهادة بـلا الله الا الله لا بد ان تكون عن علم بمعنى هذه الكلمة كما قال الله سبحانه وتعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون. قال غير واحد من المفسرين الا من شهد بـلا الله الا الله وهو يعلم معناها وما دلت - 00:04:53

عليه من التوحيد لله سبحانه وتعالى. وهذا هو مقتضى الشهادة ان يكون الشاهد عن شهادته عن علم بالمشهود به وهي شهادة التوحيد وكلمة التوحيد وكلمة الحق كما قال الله سبحانه وتعالى له دعوة الحق - 00:05:17

وقد اوضح الشيخ رحمة الله تعالى ان لا في قوله لا الله الا الله نافية للجنس ولا النافية للجنس تحتاج الى اسم وخبر وذكر رحمة الله تعالى ، ان اسمها الله لا الله - 00:05:44

وخبرها محذوف مقدر لا يجوز ان يقدر الا بحق كلمة حق لا الله حق الا الله وتقديرها بحق مأخوذ من النصوص والادلة كقول الله ذلك  
بأن الله هو الحق، وإنما يدعون من دونه هو الباطل - 00:12:12

وكما قال عز وجل له دعوة الحق لا اله الا الله اي لا اله حق الا الله فاثببت العبادة بحق في هذه الكلمة لله وحده - 00:06:42

ونفي نفيت عما عمن سواه اي العبادة بحق نفيت عن كل من سوى الله فكل عبادة تصرف لغير الله فهي باطل. وانما يدعون من دونه هو الباطل .. كا عبادة تصرف لغير الله ايا كان، هذا - 00:07:08

قال رحمة الله واما تقديره بموجود فيفهم منه الاتحاد فان الله هو المعبود. فإذا قيل لا معبود موجود الا الله لزم منه ان كل معبود عبد بحق او باطل هو الله - 00:08:28

فيكون ما عبده المشركون من الشمس والقمر والنجوم والأشجار وال أحجار والملائكة والأنبياء والآولىياء وغير ذلك هي الله فيكون فيكون ذلك كله توحيدا. فما عبد على هذا التقدير الا الله اذ هيه. وهذا العياذ بالله اعظم - 00:08:45

كفر واقباده على الاطلاق وفيه ابطال لرسالات جميع الرسل وكفر بجميع الكتب وجود لجميع الشرائع. وتكذيبهم بكل ذلك وتزكية كل كافر من ان يكون كافرا. اذ كل ما عبده من المخلوقات هو الله. فلم يكن عندهم مشركا بل موحدا. تعالى الله عما - 00:09:05  
الظالمون والجاحدون علوا كبارا فاذا فهمنا هذا فلا يجوز تقدير الخبر موجود الا ان ينعت اسم لا بحق. فلا بأس. ويكون التقدير لا الله حقا موجود الا الله. فبقيد الاستحقاق ينتفي المحظور الذي ذكرنا. لما بين رحمه الله تعالى - 00:09:28

ان الحق لهذه الكلمة العظيمة نبه الى وجود مفاهيم خاطئة وتفسيرات خاطئة للا الله الا الله يجب ان يحذر المسلم اشد الحذر من تلك التفاسير او المفاهيم الخاطئة لهذه الكلمة - 00:09:52

وايضاً ينبغي ان يعلم ان هذه التفاسير الخاطئة لهذه الكلمة هي التي تحرف عقيدة المرء وتبعده عن التوحيد الى الشرك وعن الهدى الى الضلال وهذا يؤكد ما سبق بيانه اهمية العناية بفهم لا اله الا الله الفهم الصحيح - 00:10:18

وأنها تعني عبادة الله واحلاص الدين له سبحانه وتعالى فلما بين رحمة الله ان المحنوظ المقدر اه في المحنوظ المقدر لاسم لا المحنوظ المقدر لنا الذي هو خير لا بكلمة حة، لا الله حق، لا الله - 00:10:45

نبه الى ما وجد من تقديرات لا تصح ولا تستقيم في هذا السياق كقول من قال ان المحدود المقدر هنا موجود فيكون على هذا القول المعنى، لا الله موجود او لا معمود لان الله هو المعمود لا معمود موجود - 19:11:00

الله اذا لم تثبت في السياق كلمة بحق تدخل والعياذ بالله المعبدات الباطلة كلها فيكون المعنى على هذا التفسير الفاسد كل معهود وحد هو الله. وهذا معنى، فاسقة، باطلا - 00:11:44

وايضاً والعياذ بالله بدلًا تكون الكلمة كلمة التوحيد أصبحت على هذا التفسير الباطل كلمة شرك ودلالة على الشرك وهذا من أفسد ما يكون، وباطلها والعياذ بالله ولهذا ما يحوز ان ان يقال ان المحذوف المقدر موجود - 00:12:09

ففيكون معنى لا الله موجود الا الله لان كل الله وجد فهو الله على هذا التفسير الفاسد لكن اذا نعت الاسم اسم لا اذا نعت بحق زال الاشكا . كما وضح الشيخ . اذا نعت الاسم اسم لا الذي . هه الله - 00:12:31

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَصْحُّ لَانْ لَانْ فِيهَا اثْيَاتُ الْاسْتِحْقَاقِ وَإِنْهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ يَنْعَتِي يَنْعَتِي اللَّهُ بِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا مُجَوَّدُ اللَّهِ لَا إِلَهَ حَقًا

لا الله حقا موجود الا الله يستقيم بهذا اما بدونه فلا يصح بل يتحول المعنى الى مفهوم فاسد لا الله الا الله وايضا يخطي اخرون في تفسير هذه الكلمة بحملها على معنى الربوبية واثبات ربوبية الله وهذا ايضا مفهوم خاطئ اخر - 00:13:29  
بهذه الكلمة فيقول لا الله الا الله اي لا رب ولا خالق الا الله فيحملونها على معنى الربوبية. لا الله الا الله اي لا خالق الا الله ولا رازق الا الله  
ولا رب الا الله - 00:13:56

وهذا ايضا مفهوم خاطئ في التفسير لهذه الكلمة لان لو كان هذا معناها لما انكر ذلك المشركون لانهم كانوا يقرؤن انه لا رب الا الله ولا خانقا لله لكن لما قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:18

قولوا لا الله الا الله تفلحوا اي شيء قالوا اجعل الله ابا العبادات اي المعبودات لها واحدا ان هذا شيء عجائب فعرفوا ان هذه الكلمة تبطل المعبودات كلها وتنفيها وتبيّن انها باطلة وتثبت العبادة لله سبحانه وتعالى وحده - 00:14:38

ولهذا ايضا انطلقوا من عنده يتواصون وانطلق الملا منهم من امشوا واصبروا على الهمم ان هذا شيء يراد فهي كلمة مبطة المعبودات كلها ومثبتة للعبادة بحق الله وحده سبحانه وتعالى لا شريك له. نعم - 00:15:09

قال رحمة الله تعالى ان الله الواحد المنفرد بالخلق والرزق وبالتدبیر الى اخره. وهو الله سبحانه وتعالى اي هو الله الحق فكما تفرد تعالى بالخلق والرزق والاحياء والاماء والابحاد والاعدام والنفع والضر والاعجاز - 00:15:37

والاذلال والهداية والاذلال وغير ذلك من معاني ربوبيته ولم يشركه ولم يشركه احد في خلق المخلوقات ولا في التصرف في شيء منها تفرد بالاسماء الحسنى والصفات العلى ولم يتصف بها غيره ولم يشبهه شيء فيها فكذلك تفرد سبحانه - 00:15:57  
الهيبة حقا فلا شريك له فيها قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير. نعم يقول رحمة الله تعالى اه الا الله الواحد المنفرد - 00:16:21

يعني لا معبود ليس بالحق الله يعبد هذا هو المعنى الا الله الواحد المنفرد فيبين رحمة الله تعالى ان هذا هو معنى لا الله الا الله وقوله ان الواحد المنفرد ثم تتمته في البيت الآخر بالخلق والرزق والتدبیر الى اخره - 00:16:44

هذا فيه ان تفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية وكذلك تفرد سبحانه وتعالى اسماء الحسنى والصفات العلى انه لا شريك له ولا نظير له في ربوبيته ولا في اسمائه وصفاته هذا من براهين وجوب توحيد - 00:17:13

هذا من براهين وجوب توحيد واخلاص الدين له سبحانه وتعالى. فكما انه تفرد بالخلق لا شريك له وبالاسماء الحسنى والصفات العليا لانه لا شريك له. فالواجب ان يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة فلا يتخد معه اه الشركاء - 00:17:36

لا يتخد معه الشركاء فاستدل هنا بالربوبية واستدل بالاسماء والصفات قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وهو السميع العليم ذكر الدليلان معا الربوبية والاسماء والصفات - 00:18:00

وفي ايات كثيرة يأتي هذا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا هذا الربوبية وهو السميع العليم هذا لا يسمى الصفات فلا يعبد الا من تفرد بالربوبية وتفرد بالاسماء والصفات هو الله سبحانه وتعالى لا شريك له. والذى يفرد وحده بالعبادة - 00:18:25

وكذلك الالون التي ذكر رحمة الله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ثم بعدها ذكر الربوبية قل من يرزقكم - 00:18:46

تفرد الله بالاسماء والصفات هو العلي الكبير وتفرد بالرزق والخلق والتدبیر هذا من براهين وجوب توحيد وانه هو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه نعم قال رحمة الله تعالى والآية الاولى مثلها التي في سورة لقمان - 00:19:08

هذه في الحج ومثلها التي في سورة لقمان ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير نعم تهالو بيكم قال رحمة الله تعالى - 00:19:35

ما اتخد الله وقوله تعالى ما اتخد الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون - 00:19:50

ام اتخذوا منذ ام اتخذوا الله من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا. فسبحان الله الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:20:10

قل لو كان معه الله تارك الاية التي بعدها يا تتمة المعنى نعم ام اتخذوا من دونه الله؟ نعم قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لا يبتغوا الى ذي العرش سببلا سبحانه وتعالى عما يقولون علاوة كبيرة - 00:20:27

سبحوا له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم ان كان حليما غفورا. هذه كلها في آآ تقرير توحيد وان المعبود بحق هو الله. سبحانه وتعالى مع - 00:20:50

سياق البراهين والدلائل على ذلك فهي كلها في تقرير توحيد العبادة ويخطئ من يقصر معناها على تقرير ربوبية الله وانها في مقام اثبات الربوبية. نعم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وما من الله الا الله واحد - 00:21:10

وان لم ينتهوا عما وان لم يقولوا عما يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم قال ان هذا لهو القصص الحق. وما من الله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم - 00:21:42

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ز بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. الكلمة سواء - 00:22:00

التي امر عليه الصلة والسلام بان يدعوا اهل الكتاب اليها الى كلمة سواء هي كلمة لا الله الا الله وذكرت هنا في هذه الاية الكريمة بمعناها ذكرت بمعناها قال آآ - 00:22:20

كلمة سواء بيننا وبينكم ما هي قال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ز بعضنا بعضا اربابا من دون الله. هذه لا الله الا الله وهي الكلمة سواء الكلمة كلمة الشهادة نعم - 00:22:40

قال رحمة الله تعالى وقوله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكلا على المتكولون. نعم كذلك من اولا - 00:23:06

من اول الاية قوله ولا ان سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل فرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته - 00:23:26

عندكم آآ قل افرأيتم. نعم. ايه نعم. قل افرأيتم. وعندى قل ارأيتم هل توضح لكم ما سبق ان الشيخ رحمة الله عليه كان يكتب الايات من حفظه فالاية من اولها في في تقرير هذا المعنى توحيد الله و - 00:23:49

وجوب اخلاص الدين له بسياق البراهين على ذلك الا وهو تفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية والخلق والتدبیر لا شريك له ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضر او ارادني برحمة - 00:24:14

هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله اي الله وحده كافيني من كل شيء ومن كل ما اهمني وايضا كافيني في كل ما ارغب فيه واطمع ولها انتبهوا الى فائدة - 00:24:35

مستفادة من هذه الاية نبه عليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وهي ان كلمة آآ حسبي الله تقال في الشدائدين وفرغ علم وقال في الشدائدين وهذا معروف ومتكرر عند كثير من الناس وتقال في الرغائب في الامر الذي ترغب في حصوله - 00:24:55

تطلب كفاية الله لك فيما اهملك مما انت محتاج اليه. كما انك تطلب كفاية الله لك فيما اهملك مما انت خايف منه وتخشاه ولها هنا ذكر في الاية امران قال ان ارادني الله - 00:25:22

ضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله هذا عائد على ماذا على الامرين معه على الامرين معا. يعني في خوف الضر حسبي الله ونعم الوكيل - 00:25:42

وفي طلب الرحمة حسبي الله ونعم الوكيل. قل حسبي الله فيما ترغب وقل حسبي الله ايضا فيما تخشى وتخاف الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:26:03

فزادهم ايمانا و قالوا حسبي الله ونعم الوكيل. هذا قول لها في اي مقام في مقام الشدة هذا قول لها في مقام الشدة وآآ كما انها تقال

في اه اه مقام الشدة ايضا - 00:26:28

آآ تقال ايضا في في مقام الطلب نعم قال رحمه الله تعالى وقال تعالى سبؤتنيا الله من فضله ورسوله قل قل حسبي الله في قنا سبؤتنيا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. نعم - 00:26:50

وقال تعالى قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ام اتيناهم كتابا فهم على بيئات منه ؟ بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. فهم على - 00:27:14

بيئات من الامر على بيئات منه. بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. بيئات بيئه نعم وقال تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله الاية التي قبلها وقال تعالى قل ارأيتم شركائكم الذين تدعون من دوني ؟ نعم - 00:27:37

قل ارأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ام اتيناهم هم كتابا فهم على بيئه منه. بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. نعم يعني هذا السياق في ابطال الشرك - 00:28:01

واتخاذ المعبودات مع الله سبحانه وتعالى ومن دونه فيقال لمن اتخذ الشركاء في ابطال ما هو عليه من شرك اروني ماذا خلقوا من ارض اروني ماذا خلقوا من الارض لم يخلقوا من الارض ولا مقدار ذرة - 00:28:21

مثل ما جاء في الآيات الاخرى قلنا قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ؟ قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض التي في سورة سباء - 00:28:42

قل ارأيتم قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة مثلها ايضا في سورة الاسراء قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله. نعم - 00:29:00

قال رحمه الله تعالى وقوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ؟ ام لهم شرك في السماوات اثتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين. اثتوني بكتاب مثل ام اتيناهم كتاب - 00:29:24

في الاية التي قبلها وهذا فيه بيان ان العقيدة لا تصح الا بكتاب منزل من الله هذى فائدة مهمة تستفاد من هذا السياق العديدة لا يمكن ان تكون صحيحة الا بكتاب منزل - 00:29:44

من الله وحي من رب العالمين كل عقيدة ليس عليها كتاب من الله منزل وحي من رب العالمين فهي باطلة ومما ابطل به الانبياء عليهم السلام آآ شرك المشركين هذا التقرير - 00:30:00

هذا التقرير الذي هو انه لم ينزل فيه وحي من الله لم ينزل في كتاب آآ من الله سبحانه وتعالى ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم نعم ما انزل الله بها من سلطان - 00:30:23

ما نزل بها كتاب من الله. اثتوني بكتاب اثتوني بكتاب يحمل اه البينة والبرهان على صدق اه هذا العمل كل عمل ليس عليه كتاب من الله وحي من رب العالمين فهو باطل. نعم - 00:30:43

قال رحمه الله تعالى وقوله قل من رب السماوات والارض قل الله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ؟ ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه - 00:31:03

كيف تشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقوله قل انما انا منذر وما من الله الا الله الواحد القهار. رب السماوات والارض وما بينهما الغفار - 00:31:23

نعم يعني هذه اه هذه الآيات كلها تقرر توحيد العبادة بالاستدلال عليه بتفريد الله سبحانه وتعالى بالربوبية والخلق لا شريك له. وبتفريده سبحانه وتعالى بالاسماء الحسنى والصفات العلى لا ند له - 00:31:43

ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولادة امرنا - 00:32:10

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم - 00:32:31

باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا اجعل مصيبتنا في ديننا  
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحم - 00:32:51

مني سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله  
وصحابه. جزاكم الله خيرا - 00:33:11